

معايير تقويم المناهج الجاهزية

أ. بن تيشة يوسف
جامعة الوادي

them according to the dictates of the world arena. according to standards that Keeping abreast of development, modernization and adaptation to the current challenges in the world arena, In this paper We will cover the introduction to the curriculum and then to the evaluation standards of university curricula

Keywords: Standards - Curriculum - evaluation

مقدمة:

يعتبر التقييم والتقويم من المفاهيم الأساسية في علوم التربية والعلم النفس، وهذا لدوره الكبير في العمليات التخطيطية والتنفيذ. وهو عملية أساسية في بناء البرامج وتنفيذها فمن خلال التقييم يتبين لنا أهمية البرامج وأثرها ودورها ويحدد قيمتها وصلاحيتها. وعملية التقييم من أعقد العمليات وأصعبها. فهي المنطلق الأول والأساسي لجمع المعلومات وتحليلها ومن ثم إعطاء حلول وبدائل، فإن أخطأ التقييم فتكون كل العمليات التالية مبنية على معلومات خاطئة وبالتالي إلى أحكام ومقترحات غير صائبة وغير مفيدة. ولتتمكن التقييم من أداء واجبه نحو الأفضل يجب على المشرفين على التقييم أن يضعوا معايير ونقاطا يكون عليها التقييم.

إن للتقويم دور كبير في بناء البرامج والمناهج سواء الجامعية أو مدرسية أو حتى برامج الأخرى فهو الموجه والمسير نحو الصواب وكاشف العيوب والنقائص فكان حتما على مخططي المناهج والبرامج أن يقوموا بعملية التقييم للبرامج بغية معرفة دورها وأدائها. وهذا يتطلب وضع معايير ومؤشرات نقيس من خلالها البرامج وفعاليتها ومن هنا جاءت الفكرة لطرح معايير تكون أساسا لتقويم البرامج الجامعية، ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى

ملخص: بدأ مدخل معايير تقويم المناهج يغزو الساحة التربوية العالمية والعربية ، وهذا في سياق العولمة وانتشار التنافس المعياري العالمي. إن ما يصب إليه العالم اليوم هو البحث على التغيير والتجويد في كل النواحي لا سيما التربوية منها. فمتطلبات سوق العمل وحياتنا اليومية عموما تفرض على النظام التربوي خلق تحد من شأنه أن يلبي طموحات الشعب والمجتمع وتبني شعار التعليم والعلم المتميزين تحقيقا لجودة مخرجاتها. فلما كانت الجامعة مكلفة بتكوين الإطارات الأكفاء ذات مهارات نوعية في شتى المجالات يكونون قادرين على المنافسة في السوق العالمية، ويتفوقون في مجال الإبداع والابتكار. فكان لزاما على الجامعة أن تراجع حساباتها في بناء برامجها ومناهجها وتقويمها وفق ما تمليه الساحة العالمية وفق معايير وأطر تسمح بتكوين جيد ومتأصل قادر على مواكبة التطور والعصرنة والتكيف مع التحديات الراهنة في الساحة العالمية. وهذا لا يكون إلا بعد رفع شعار " الجودة في التعليم ".في هذا المقال سنتناول بالعرض مدخل إلى المناهج ثم إلى معايير تقويم المناهج الجامعية.

الكلمات المفتاحية: المعايير - المناهج - التقويم

The requirements of the work market and our daily life in general impose on the educational system the creation of a challenge that will meet the aspirations of the people and society to adopt a logo of education and science excellence in order to achieve the quality of its outputs. Because the university is responsible for the training of efficient tires with quality skills in various fields it's able to compete in the global market. It was obliged to Building their programs and curricula and evaluating

هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير".⁽⁴⁾

ج. المفاهيم المتداخلة مع المنهاج:

توجد مفاهيم متداخلة مع مفهوم المنهاج ونجد منها:

- المنهاج والبرنامج: المنهاج هو مجموعة خطط تربوية وتكوينية تهدف إلى تكوين أفراد المجتمع حسب متطلباته وهو رؤية حول ما سيكون عليه المجتمع بعد فترة من الزمن أما البرنامج هو مجموع المقررات الدراسية والمعلومات العلمية المرتبة في شكل محاور هادفة لمادة ما ولمستوى ما ولمرحلة من المراحل التعليمية محددة.

- المقرر: المقرر جزء من البرنامج وهو مجموعة من الخبرات التعليمية في حقل دراسي يقدم خلال وقت محدد (سنة أو فصل) يحصل المتعلم منه على درجات عادة، ويعطي المقرر كل مستوى دراسي عنواناً أو رقماً معيناً.

ثانياً: أسس بناء المناهج

لكل عمل فكري أو عضلي نسعى به إلى النجاح لا بد أن يكون قائماً على أسس وفي هذا العنصر سنتطرق إلى أهم الأسس التي يجب أن يتبناها المنهاج.

(1) لما كان المنهج ناقلاً للمعارف وإكسابها للمتعلمين، يجب على المنهج أن يكون قادراً على الوصول إلى المصادر الأصلية وتوظيفها لحل المشكلات.

(2) لا بد أن يسعى المنهج إلى إكساب الفرد أقصى درجة من المرونة والسرعة في التفكير والقدرة على التكيف الاجتماعي والفكري.

الإجابة عن التساؤل التالي: ما هي المعايير المقترحة لتقويم المناهج الجامعية؟

أولاً: مدخل مفاهيمي للمنهج:

تعد المناهج الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية وهي الحجر الأساس الذي يرسم ملامح المجتمع، وقبل الخوض في مسار تطوره يجب علينا أن نتعرف على المنهج من كل جوانبه وأخذ صورة حول المنهج.

1. مفهوم المنهج:

أ. لغة: جاء في كتابه عز وجل في سورة المائدة (الآية 48) "...وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..."⁽¹⁾ فكلمة المنهاج تعني الطريق الواضح، وأصل كلمة المنهاج من فعل نهج وتعني سلك والمنهاج تعني الطريق وبالتالي يصبح المعنى سلك الطريق البين.

وكما عرفه ابن كثير هو: "الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق"⁽²⁾.

ب. اصطلاحاً:

جاء في المعجم التربوي: المنهاج هو تتابع جميع الخبرات المخططة الممكن الحصول عليها، التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم"⁽³⁾.

و عرفه كذلك أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد جمل على أنه: "مجموعة متنوعة من الخبرات التي تم تشكيلها وإتاحة الفرصة للمتعلم للمرور بها، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجه فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى، تتحمل مسؤولية التربية، ويشترط في

وكذا أساليب التقويم وتسمى في بعض الدول بالمقررات الدراسية.

رابعاً: المعايير

1. المعيار:

- يعرف المعيار لغة: على أنه ما اتخذ أساساً للمقارنة والتقدير، وعيار النقود: مقدار ما فيها من المعدن الخالص المعدود أساساً بالنسبة لوزنها. (6)

وفي معجم الوسيط: نموذج متحقق أو التصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء. والمعيار ما عايرت به المعايير. والجمع معايير. (7)

- أما التعريف الاصطلاحي فالمعيار يعني: مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب توافرها في عناصر ومكونات النظام التعليمي للحصول على مخرجات عالية الجودة وبمواصفات محددة يتطلبها سوق العمل. (8)

كما يعرف كذلك على انه " آراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية والاجتماعية والتربوية والعلمية يمكن من خلال تطبيقها ". (9)

2. أهمية المعايير:

• وضع مستويات معيارية متوقعة، ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه.

• تقديم لغة مشتركة وهدف مشترك لتسجيل تحصيل المتعلمين.

• إظهار العديد من الطلاب المتعلمين القدرة على تحقيق ما تم رسمه وتحديده مسبقاً.

• وجود كثير من المعلومات التشخيصية لمراجعة وتقييم البرنامج التدريسي المقدم لأعضاء هيئة التدريس.

(3) أن يمنح المنهاج للمتعلمين القيم الأخلاقية والثوابت الشخصية التي تساعده في العمل وأن يحيا حياة سليمة من الناحية الوجدانية الاجتماعية للفرد بدل ما كان يعمل على تزويد المتعلم بالمعارف .

(4) لا بد للمنهج أن يتصدى للروح السلبية بتتمية التفكير الإيجابي وقبول المخاطرة وتتمية مفهوم المشاركة.

(5) لا بد على المنهج أن يلبي لدى الانسان نزعة نحو الغد ، بحيث كيف تعمل اليات تفكيره وجعله واعياً بأنماط التفكير المختلفة وكذا قدرته على التعامل مع العوامل الرمزية بجانب العوامل المحسوسة دون أن يفقد الصلة البيئية بينهما. (5)

ثالثاً: أنواع المناهج التربوية

تعددت المناهج التربوية وتنوعت وذلك حسب الأهداف المسطرة والغايات المرجوة ومن هذه الأنواع نجد:

1- المنهج الخفي: وهي مجموعة من الأفكار والقيم والاتجاهات والمفاهيم والعمليات العقلية يكتسبها المتعلم خارج المنهاج المعلن أو الرسمي طواعية وبطريقة التشرب ودون إشراف، ويأتي هذا من خلال التفاعل بين المتعلم وزملائه والمتعلم ومحيطه التربوي من معلمين وإداريين ومن خلال الأنشطة غير الصفية وتكون بملاحظة القدوة .

2- المنهاج الرسمي أو المعلن: وتعني الوثيقة الرسمية الصادرة من وزارة التربية أو الهيئة المكلفة بالتعليم، وتتضمن هذه الوثيقة الأهداف العامة والمحتوى المعرفي والأنشطة التعليمية

• أن تكون المعايير صادقة وموضوعية وقابلة للتحقق. (11)

4. أنواع المعايير: تقسم المعايير إلى نوعين :

⊗ معايير متعلقة بالمحتوى: المعايير عبارة عن أدلة لتصميم البرامج التربوية وأدلة لفحص الجودة وتوضيح المهارات والمفاهيم التي يتم توضيحها . وذلك باعتبارها جزء لا يتجزأ من المناهج . كما هي وصف لما يفترض أن يدرسه المعلمون . (12)

⊗ معايير مرتبطة بالأداء: فهي معايير تحدد البيئة التي ينبغي أن تبرهن على اكتساب المهارة والمعرفة المتضمنة في المحتوى ، وهي ذات علاقة بما ينبغي للمتعلمين أن يكونوا قادرين على عمله . (13)

خامساً: تقويم المناهج

عرّف الشافعيّ وزميلاه تقويم المناهج بأنها عملية " إصدار حكم على صلاحية المناهج الدراسية عن طريق تجميع البيانات الخاصة للحكم عليها، وتحليلها، وتفسيرها في ضوء معايير موضوعية تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن المنهج " . (14)

أمّا الوكيل والمفتي فيريان أنّ تقويم المنهج عندهما هو عملية " جمع الأدلة التي تساعد على تحديد مدى فاعلية المنهج، أي مدى تحقيق المنهج لأهدافه، وذكرنا أنّ ثمة جانبين لتقويم المنهج، الأول يحكم على المنهج من خلال توافر معايير أسسه ومكوناته، ويسمى التقويم الداخلي للمنهج، أمّا الجانب الآخر من التقويم فهو ذلك الذي يحكم على فاعليته في إحداث التغييرات المطلوبة في المتعلمين، ويسمى التقويم الخارجي للمنهج " . (15)

• تمكين هيئة التدريس من معرفة مستوى التحصيل الطلاب والتخطيط لتحصيل المستقبلي بكل ثقة.

• استخدام هيئة التدريس النواتج المحددة كدليل لكيفية استخدام محتوى المنهج والمواد المساعدة الأخرى.

• إعادة التأكيد على أهمية إطلاق المعلمين للأحكام عند تقييم الطلاب.

• إظهار قدرة المعلمين على عقد المقارنة بين المتعلمين.

• تدعيم ايجابية المعلمين نحو طرق وأساليب التعلم المطورة.

• تقدم إطار ثابت ومستقر لتقديم المعايير.

• التأكيد على النواحي الإيجابية لانجازات المتعلمين.

• توفير فرص محاسبية ونقد المجتمع للمدرسة.

• اكتساب المعلمين فكر جديد عن كيفية تفكير الطلاب. (10)

3. خصائص المعايير:

• أن تكون المعايير واقعية ومقبولة وقابلة للتحقق.

• أن تكون موضوعة من قبل مختصين وبالتشاور مع الخبراء في المجال .

• أن تصاغ العبارات بشكل جيد وتشير إلى الأداء المقبول .

• أن تكتب المعايير بطريقة واضحة لا غموض فيها .

• أن تستند المعايير على المعارف الحديثة والدراسات العلمية .

• أن تراجع المعايير بشكل دوري .

سادسا: معايير تقويم المناهج

في عملية تقويم المناهج يجب الاستناد إلى معايير مهمة وأساسية حتى يكون التقويم ذو فائدة على قائمين بعملية التقويم، وكما ذكرنا في عناصر أهمية التقويم أن المعايير هو بمثابة أطر ثابتة تحدد العمل، وتنقسم المعايير التقويم المنهج حسب كل مستوى مكون له، وفي هذا العنصر سنطرح معايير في تقويمنا للمناهج الدراسية سواء في الجامعة أو ما دون الجامعة.

(1) الأهداف وتشمل المعايير التالية:

المعيار الأول: اتساق الأهداف مع طبيعة المجتمع وطبيعة العصر ومجتمع المعرفة: وهذا بدوره ينقسم إلى معيارين :

المعيار (1): اتساق الأهداف مع طبيعة المجتمع. وذلك من خلال المؤشرات التالية :

- أ) تتسق الأهداف مع القيم وعادات المجتمع .
- أ) تدعم النسق الأخلاقي والقيمي للمجتمع .
- أ) تدعم الهوية الوطنية والعربية .
- أ) تدعم مفهوم الديمقراطية والتسامح .

المعيار (2): اتساق الأهداف مع مجتمع المعرفة وطبيعة العصر : وذلك من خلال المؤشرات التالية:

أ) تساير الأهداف مع الاتجاهات العالمية المعاصرة لمجتمع المعرفة.

- أ) تشجع على التعلم طوال الحياة .
- أ) تشجع على التنمية المهنية المستدامة .
- أ) تساعد في التحقيق التعلم للجميع .
- أ) تشجع على استخدام مصادر المعرفة المتعددة وتكنولوجيا متقدمة .

المعيار الثاني: ملائمة الأهداف وتوازنها وتكاملها، وذلك من خلال المؤشرات التالية

ملائمة الأهداف:

أ) تلبي الأهداف الاحتياجات الفعلية واهتمامات المتعلمين.

أ) تراعي مستويات المتعلم النمائية.

أ) تتلاءم مع الزمن المتاح لتحقيق الخبرة التعليمية.

أ) تتلاءم مع الإعداد المستقبلي للمتعلمين.

أ) تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

توازن الأهداف وتكاملها:

أ) تراعي الأهداف التوازن بين المكونات (المكون المعرفي والمكون المهاري والمكون الوجداني)

أ) تراعي التوازن بين احتياجات الفرد والمجتمع .

أ) تراعي التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية والعملية .

أ) تحقق التكامل بين المواد الدراسية المختلفة .

أ) تراعي التوازن بين إعداد المتعلم للحاضر والمستقبل .

المعيار الثالث : شمول الأهداف واتساعها وتنوعها .

شمول الأهداف :

أ) ترابط الأهداف المواد الدراسية ببعضها البعض.

أ) تشمل جوانب نمو المتعلم المختلفة (الروحية ، العقلية ، النفسية ...).

أ) تراعي المفاهيم الكبرى للمواد الدراسية .

أ) تركز على الأداءات الحقيقية للمتعلم .

تنوع الأهداف :

أ) تنوع الأهداف من حيث العمومية والخصوصية والجماعية والفردية .

- ١) تتوع بين الأهداف المناهج البيئية المتداخلة والمناهج المنفصلة .
- ١) تتوع بين الأهداف المواد الأساسية والإضافية والأنشطة اللاصفية .
- المعيار الرابع : واقعية الأهداف وقابليتها للتحقيق:
- واقعية الأهداف:
- ١) تراعي البيئة الفيزيائية وبيئة التعلم اللازمة لتحقيقها.
- ١) تراعي الموارد المادية والبشرية اللازمة لتحقيقها .
- قابليتها للتنفيذ:
- ١) تتصف الأهداف بأنها قابلة للتحقيق.
- ١) تتصف بالمرونة في إمكانية تحقيقها في ظل الظروف المختلفة .
- (2) المحتوى ويتضمن عدة معايير المعيار الأول: تناسب المحتوى لأهداف المنهج المؤشرات:
- ١) يتسق المحتوى مع الأهداف المعرفية المنهج
- ١) تساعد على اكتساب المفاهيم الأساسية للمنهج
- ١) تساعد على اكتساب ثقافة عامة لدى المتعلم .
- ١) يتسق المحتوى مع الأهداف الوجدانية والمهارية .
- ١) يساعد على اكتساب مهارات التفكير.
- ١) يرتبط بميول وحاجات المتعلمين .
- المعيار الثاني: اتساق المحتوى مع الاتجاهات الحديثة في التعلم .
- المؤشرات:
- ١) تتسق موضوعات المحتوى بالحدثة .
- ١) يركز على المفاهيم الأساسية الكبرى .
- ١) يعمل على ترسيخ مفاهيم التجويد والتحديث في المعارف .
- ١) يوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية والتكنولوجية .
- ١) يرسخ قيم العمل لدى المتعلم .
- المعيار الثالث : تحقيق وحدة المعرفة وتكاملها .
- المؤشرات :
- ١) يركز على وحدة المعرفة .
- ١) يتكامل المحتوى المواد الدراسية .
- ١) يراعى تتابع موضوعات المنهج خلال الصفوف المختلفة.
- المعيار الرابع :ارتباط المحتوى بالبعدين الفردي والمجتمعي للمتعلمين .
- المؤشرات:
- ١) ترتبط موضوعات المنهج بالمهارات الحياتية وإدارة الحياة .
- ١) يوظف المحتوى لمهارات حل المشكلات التي تواجه المتعلم.
- ١) يرسخ الحس الجمالي للمتعلم .
- ١) يرسخ المحتوى القيم والعادات المجتمع.
- ١) يدعم الإحساس بالانتماء للوطن والهوية الذاتية .
- ١) يبرز الايجابيات والإنجازات.
- (3) طرق التدريس المعيار الأول: إسهام طرق التدريس في تحقيق المنهج .
- المؤشرات:
- ١) تتوع طرق التعليم .
- ١) تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ١) تتوع بين الخبرات المباشرة وغير المباشرة .
- ١) توفر طرق التدريس بيئة تعلم مواتية .

ثامنا: المستوى تقويم معايير تنفيذ المنهج
المؤشرات:

- أ توجد معايير لكل عنصر من عناصر المنهج
 - أ تغطي المؤشرات كل معيار من معايير المنهج .
 - أ ترتبط معايير المنهج ببعضها البعض .
 - أ تتأثر معايير المنهج ببعضها البعض .
 - أ يتكامل دليل المعلم مع الكتاب المدرسي.
 - أ يتسق المنهج مع القضايا والاتجاهات المعاصرة .
 - أ تراعي وثيقة المنهج الأهداف الصريحة والخفية .
 - أ توفر المدرسة بيئة مواتية لتنفيذ المنهج .
 - أ تهيب المدرسة المحيط لتنفيذ المنهج .
 - أ تحقق اندماج المتعلمون في الأنشطة الصفية واللاصفية . (18)
- الخاتمة:

من خلال عرض لمعايير تقويم المناهج اتضح أن للمعايير فلسفة قائمة بذاتها تحاول جاهدة أن تصل بالأشياء إلى أحسن مستويات الجودة ، فمن خلال المعايير تتضح ملامح نقطة الوصول وتحدد الجهود ، فهي بمثابة نقاط مهمة يتفق عليها لتقييم أي منهاج كان سواء للجامعة أو في المدرسة أو أي جهة أخرى كانت.
قائمة الهوامش

- 4 . ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة: المناهج التعليمية والتقويم التربوي ، ص 36.
- 5 . محمد محمود حلية: طرائق التدريس واستراتيجياته ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة، طبعة الثانية ، 2002، ص ص 35،36.
- 6 . مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز ، بيروت ، المركز العربي للثقافة والعلوم ، 2002، ص 443.
- 7 . مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط ، دار عمران ، القاهرة ، 1985 .
- 8 . مجاهد محمد عطوة: ثقافة المعايير وجودة التعليم ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2008، ص 7.
- 9 . اللقاني احمد وعلي الجمل: معجم مصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، ط 3 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2003، ص 279.
- 10 . رشدي احمد طعيمة وآخرون: الجودة الشاملة في التعليم _ مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد ، ط 1، دار المسيرة ، عمان ، 2006، ص ص 23 ، 24.
- 11 . مجيد سوسن ساكر مجيد: اساليب بناء الاختبارات والمقاييس التربوية ، ط 1، دار علاء الدين ، سوريا ، 2005، ص 35.
- 12 . فاطمة محمد الناصر وآخرون: معايير تقويم الكتاب المدرسي في الجمهورية اليمنية، ب د، ب ط، 2010، ص 25.
- 13 . سلطان إدريس: الأهداف التربوية المعاصرة ، جامعة أسيوط ، القاهرة ، 2009، ص 5.
- 14 . إبراهيم الشافعي وزملائه: المنهج المدرسي من منظور جديد ، ب ط، د، 1996، ص ص 366،367.
- 15 . حلمي احمد الوكيل ومحمد أمين المفتي: المناهج ، المفهوم ، العناصر ، الأسس التنظيمات ، التطوير ، ط 3_ المكتبة الأنجلو مصرية ، 1998، ص 10
- 16 . حلمي احمد الوكيل: تطور المناهج - أسبابه - أسسه - أساليبه - خطواته - معوقاته ، دار الفكر ، القاهرة 2000 .
- 17 . حلمي احمد الوكيل، مرجع سابق ، 2000 .
- 18 . هيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد - معايير المنهج

1 . قران كريم: سورة المائدة (الآية 48)

2 . علي احمد مذكور: مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998، ص 13.

3 . فريدة شنان ، مصطفى هجرسي: المعجم التربوي ، ملحقه سعيدة الجهوية ، 2009، ص 38